

ففي بعض القناعة اي ففي استعمال اجزاء من اجزاء
القناعة راحة اي تقبل للذنوب وادخال للتوب
وذلك لاستعمال الرضا بالقليل وترك الفضول
والناس عن ما فات الياس اتقنوا وترك الندم
والحسرة وما فات ما لم يحصله وقوله فهو المطلوب
اي هو المطلوب منك لان الرزق حظوظ واقسام

ثم قال رضي الله عنه: فاذا اطعت كسبت ثوب مديرة ولقد كسبت ثوب المديرة اشعب

الطبع فساوون للحرص الا ان الحرص يكون في المكان
انا عقلا لجمع الدنيا وشرا عاكر حمة الله للعاصي واعادة
كالرجح في الامانة دون المستحسب والطبع يكون فيها
كقطع الكافر في دخول الجنة قال تعالى بطبع كل امر
منهم ان يدخل جنة نعمتم فكل حرص ظنح ولا عكس
وقد سبق ان منشاها طول الفعلة ودوام الصحة
ويتفرع عنها البخل وفي المثل الطبع يذهب ما يجمع
وروي سمعان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
الطبع يذهب الحكمة من قلوب الحكماء ذكرك في الجامع
الصغير وكسبت البست اي البسك الله والنوت
التمس وهو هنا معنى والمديرة الهوان والمراد سمولة
المديرة لذي جميع احواله فان الطامع لا يزال يتلهن
ويظهر العدم ويتشكى القلة حتى يذهب الله جميع
ما في يده

ما في يده ويتركه بين الخلق قوله ولقد كسبت ثوب المديرة اشعب
تلميح الي قصة اشعب الكلبى وكان شديد الحرص والطبع
حتى خب الناس اليه من الافعال الذميمة ما لا يستوعب
على شدة به الحرص كثير الطبع مثل ما يقال انه اورد حمارة
على الحوض فراك فيه فولة فمزالا جثها على اشرب لئلا
حتى فرقت وتبالا انه كان يفت الخبز على دخان
جاءه قال صاحب تحفة الاكياس وسمع سيدك
افضل الدين رحمة الله شحنا بجي ذلك فقال شئى لله
من مودة فانه لولا حسن ظنه بجاره ما فت خبز على
دخانه اه وهو من باب تحسين الظن وثوب المديرة
الذي كسبه هو وصفه بالاوصاف الدالة على شدة
المذموم حتى ينسب اليه الطبع الشديدا فيقال طبع
اشعبى ولا يخفى في ذلك من الالهانة والاحتقار ثم قال

**وتوف كيدا للنسل خيانية تجيعهم كما يد لك نصيب
لنا من الانبي حيا نك انها كما الافواة اشتك الانبي
لذامن لها رما نك كلبه يوما ولجفت مينا كذب
تقوي بطيب كلامها وحده واذا اسطت فهي لصعل الانتظ
هذا تحذير من كيد النساء وخيانتهم فلما كانت هذه
الايات جميعها في شان النساء وكان نرها يستدعي
الاملا لا تيناها جملة واحدة بلا اطلاق ولنفتها
بالاصباح عن المصباح حسب ما فتح به الكرم الفساح**